مكملة لمنهجه فكرة في معالجة قضايا شعرنا وشعرائنا انطلاقا من المنهج العلمي الذي سرحي الدقه في استكشاف العلاقات الخارجية للنص . موضوع الإبداع . بمبدعه وموضوعه ومجتمعه باعتبار الشعر نوعا أدبياً كاشفاً عن تجارب الشعراء ، وملابسات المواقف التاريخيه وظروف البيئات التي عاشوا فيها ، إلى جانب اعتداده بالدرس الفني العميق لإبداع الشعراء ،وكأنما قصد قصداً إلى اصطناع تلك المراوحة الفعالة بين المنهجين العلمي والفني ، وهو ما يتكشف للقارئ حال توقفه عند الشاهد الشعري . في أي من دراساته . وكيف يتعامل معه تحليلاً وتقويماً من خلال توافق منضبط واتساق مؤكد بين المنهجين. ولعل مرود هذه الدقة يعود بنا إلى مقومات الفكر التراثي الذي مثّل مقوّما أساسياً من مقومات تكوين الدكتور خليف سراء في مرحله النشأة أو في مرحلة التخصص التي اطّلع فيها على مصادرنا التراثية فنهل منها ، ودرس على أساس من مادتها ومعطياتها ما عرض له وحلّله مراراً ، إلى جانب مرحلة الإبداع التي اقترب فيها من واقع شعرائه التراثيين من جانب ، ومن عالم شعراء جيله من جانب آخر ، وهو ما حكته مقدمته النقدية الطويلة التي صدّر بها ديوانه .

أتمنى أن تمثل هذه الأوراق حلقة تواصل علمي طيب بين القارئ وبين بقية دراسات الدكتور خليف التي أرّخ من خلال بعضها لعصور شعرنا القديم ، واتخذ في بعضها الآخر موقف الناقد الذي يحلل النص ويفسر مقوماته ، ويحكم له أو عليه من منظور منهجيته المحكمة التي لم يتخلّ عنها إزاء أي من الأعمال التي تناولتها كتبه وأبحاثه المختلفة .

نسأل الله العلي القدير له رحمة واسعة ، وأن ينفع أبناءه بعلمه ، فهو سبحانه . نعم المولى ونعم النصير .

مي يوسف خليف

القاهرة ١٩٩٥